

فكيهف كبرت ولم تكبري؟

[المتقارب]

تقول بُشَيْنَةُ لَمَّارَاتٍ
 فُنُوناً مِنَ الشَّعْرِ الأَحْمَرِ^(١)
 كَبِرَتْ، جَمِيلٌ، وَأودَى الشَّبَابُ،
 فَقُلْتُ: بُشَيْنَ، أَلَا فَاقْصُرِي!
 أَتَنْسِينَ أَيَّامَنَا بِاللَّوَى،
 وَأَيَّامَنَا بِذَوِي الأَجْفَرِ^(٢)؟
 أَمَا كُنْتَ أَبْصَرْتَنِي مَرَّةً،
 لِيَالِي، نَحْنُ بِذِي جَهْوَرِ^(٣)
 لِيَالِي، أَنْتُمْ لَنَا جِيرَةٌ،
 أَلَا تَذْكُرِينَ؟ بَلَى فَاذْكُرِي!
 وَإِذَا أَنَا أَعْيِدُ، غَضُّ الشَّبَابِ،
 أَجْرُ الرِّدَاءِ مَعَ المِئْزَرِ^(٤)

(١) فنوناً من الشعر الأحمر: خُصلاً من الشَّعْرِ قَدْ خُضِبَ بالحناء.

(٢) اللوى والأجفر: اسما موضعين.

(٣) جهور: اسم موضع أيضاً (ياقوت الحموي - معجم البلدان).

(٤) أعيد: شاب لَتَيْنِ ناعم.

وإذ لِمَّتِي كَجَنَاحِ الْعُرَابِ،
 تُرَجَّلُ بِالْمِسْكِ وَالْعَنْبَرِ (١)
 فَغَيَّرَ ذَلِكَ مَا تَعْلَمِينَ،
 تَعَيَّرَ ذَا الزَّمَنِ الْمُنْكَرِ
 وَأَنْتِ كَلُؤْلُؤَةِ الْمَرْزُبَانِ،
 بِمَاءِ شِبَابِكِ، لَمْ تُعْصِرِي (٢)
 قَرِيبَانِ، مَرَبَعُنَا وَاحِدٌ،
 فَكَيْفَ كَبِرْتُ وَلَمْ تَكُبِرِي؟ ..



(١) اللِّمَّةُ: الضَّفِيرَةُ. تَرَجَّلُ: تَمَشَّطُ.

(٢) لُؤْلُؤَةُ الْمَرْزُبَانِ: جَلِيَّةُ رَئِيسِ الْفُرْسِ - لَمْ تُعْصِرِي: لَمْ تَرَاهِقِي فَتَبْلَغِي

العشرين، فَأَنْتِ مَا زَلْتِ نَاصِرَةَ فِتْيَةٍ.